

## الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة ﷺ - عرض ونقد أ. رحاب بنت واقت الزهراني\*، أ.د. سلوى بنت محمد المحمادي\*\*

اعتمد للنشر في ١٣/٤/١٤٤٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ١٢/٣/١٤٤٥هـ

### ملخص البحث:

تحدثت في هذه الدراسة عن الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة ش، وتكمن أهمية البحث في توضيح جانب الخلل في عقيدة الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة ﷺ. واتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي، وذلك عن طريق تتبع الأحداث التاريخية التي أدت إلى نشأة الخوارج، والمنهج الاستقرائي، وذلك عن طريق تتبع ما كتبه العلماء في الخوارج وآرائهم في الصحابة ﷺ، وتتبع أقوال الإباضية فيما كتبه عن الصحابة ﷺ، ثم المنهج النقدي الذي يتناول الرد على الخوارج في معتقداتهم تجاه الصحابة. ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة. أما المقدمة فتشمل مشكلة البحث، أهدافه، أهميته، منهج البحث، خطوات الكتابة، حدود البحث، وهيكل البحث. ويشمل التمهيد: مصطلحات البحث، والأدلة على الولاء والبراء. ويشتمل الفصل الأول على: نشأة الخوارج وأبرز فرقهم. أما الفصل الثاني فيشتمل على: مسائل الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة ش، والرد على تلك المسائل. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن الخوارج يتولون الخليفين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ﷺ، وبيروون من الخليفين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ﷺ، ومن معظم الصحابة الذين عاصروا الفتنة. وأن الصحابة ﷺ اجتهدوا في الفتنة التي حدثت، والمجتهد مأجور في اجتهاده، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

### Abstract:

In this study, I talked about Loyalty and Enmity among the Kharijites towards the Companions, may Allah pleased them, and The importance of the research lies in clarifying the flaw aspect of the doctrine of loyalty and disavowal among the Kharijites towards the Companions may Allah pleased them.

In this research, I followed the historical approach, by tracing the historical events that led to the emergence of the Kharijites, and the inductive approach, by tracing what the scholars wrote about the Khawarij

\* باحثة ماجستير العقيدة والدعوة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

\*\* أستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

and their opinions about the Companions may Allah pleased them, and tracing the sayings of the Ibadis in what they wrote about the Companions may Allah pleased them, then the critical approach, which deals with responding to the Kharijites in their belief towards the Companions may Allah pleased them.

The research consists of an introduction, preface, two chapters, and conclusion. The introduction includes the research problem, objectives, importance, research methodology, writing steps, limits of the research, and the structure of the research.

The introduction includes: Search terms, evidence of loyalty and disavowal. The first chapter includes genesis the Kharijites and their most prominent groups. The second chapter includes: issues of loyalty and disavowal among the Kharijites towards the Companions may Allah pleased them, and the response to those matters.

The study concluded a number of results, the most important results are:

١- That the Kharijites take charge of the two caliphs, Abu Bakr al-Siddiq and Omar bin al-Khattab may Allah pleased with them both, They disavowed the two caliphs Othman bin Affan and Ali bin Abi Talib may Allah pleased with them both, and most of the companions who were contemporary Seditious.

٢- The Companions worked diligently in the sedition that occurred, and the diligent person is rewarded for his diligence, If it hits, he has two rewards, If he makes a mistake, he gets one reward

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فمنذ أن بعث الله تعالى نبينا محمداً ﷺ برسالة الإسلام، كان من أحد الأمور التي قام بها بعد هجرته من مكة إلى المدينة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتي تعدُّ شكلاً من أشكال الولاء والمحبة للمسلمين والتعاون فيما بينهم. وحث النبي ﷺ أمته على الاجتماع، ونهاهم عن الفرقة والاختلاف، قال ﷺ: (...عليكم بالجماعة وياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليزِم الجماعة...<sup>(١)</sup>).

هذا وقد أخبر النبي ﷺ بافتراق أمته، قال ﷺ: (افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في الجامع: أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، (٣٨/٤)، رقم (٢١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، (٤٩٩/١)، رقم (٢٥٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة، (٣٢٣/٤)، رقم (٤٥٩٦)، وصححه الحاكم في مستدرکه، (٢١٧/١)، رقم (٤٤١).

والخوارج هم أول الفرق الإسلامية نشأةً، وذلك في عهد الخلافة الراشدة، وسنسلط الضوء في هذا البحث على معتقدتهم في الولاء والبراء في الصحابة رضي الله عنهم، كونهم إحدى الفرق التي تجرأت على الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

#### مشكلة البحث:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما تعريف الولاء والبراء في اللغة والاصطلاح؟
٢. ما أدلة الولاء والبراء؟
٣. من الخوارج، وما سبب نشأتهم؟
٤. ما فرق الخوارج؟
٥. ما عقيدة الخوارج في الولاء والبراء للصحابة رضي الله عنهم؟
٦. ما ردود أهل السنة والجماعة في معتقد الخوارج تجاه الصحابة رضي الله عنهم؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم الذين سامتهم سهام الخوارج؛ فالدفاع عنهم دفاعٌ عن الدين الإسلامي، فهم من كتّاب الوحي، وتلقوا الدين مباشرةً من المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحدثوا عنه صلى الله عليه وسلم، وجاهدوا من أجل دين الله تعالى، ولإعلاء كلمة الله تعالى.

#### أهمية البحث:

محاولة إبراز جوانب الخلل في عقيدة الخوارج المتعلقة بالولاء والبراء للصحابة رضي الله عنهم، والرد عليهم في تلك المعتقدات.

#### الدراسات السابقة:

من خلال البحث في هذا الموضوع لم أفُف على دراسة تتحدث عن عقيدة الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة رضي الله عنهم. ولكن عثرت على بعض الدراسات التي استفدت منها في دراستي الحالية، ومن تلك الدراسات:

١. غالب بن علي عواجي، الخوارج: تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، إشراف: عثمان عبدالمنعم يوسف، رسالة ماجستير، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٧٩م.
- تحدثت الدراسة عن التعريف بالخوارج، وأبرز فرقهم، وآرائهم، وذكر الباحث موقف الخوارج من الصحابة رضي الله عنهم بشكل عام.
٢. أحمد جهاد سويدان، الصحابة رضي الله عنهم بين الإباضية وأهل السنة: دراسة مقارنة،

إشراف: أحمد جابر محمود، رسالة ماجستير، فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.  
تحدثت الدراسة عن الخوارج الإباضية، وعقيدتهم في الصحابة ﷺ. وعقد الباحث مقارنة بين موقف الإباضية وأهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ. وجه الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة: تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من خلال الحديث عن الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة ﷺ، ونقد آرائهم.  
**منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية:

- المنهج التاريخي: عن طريق تتبع الأحداث التاريخية لنشأة الخوارج.
- المنهج الاستقرائي: عن طريق استقراء الكتب التي تحدثت عن الولاء والبراء عند الخوارج في الصحابة ﷺ.
- المنهج النقدي: عن طريق الرد على الخوارج في تلك المعتقدات من منظور أهل السنة والجماعة.

#### **خطوات الكتابة:**

١. عزو الآيات القرآنية الكريمة لموضعها في المصحف، بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٢. تخريج الحديث من الصحيحين أو أحدهما، ببيان الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، فإن كان الحديث في غير الصحيحين لجأت إلى كتب الحكم على الحديث.
٣. التعريف بمعاني الكلمات والمصطلحات الغريبة في الحاشية.
٤. ترجمة الأعلام الواردة في البحث، كما يلي:
  - ترجمت للأعلام الواردة أسمائهم في البحث، عدا المشهورين منهم.
  - اعتمدت في الترجمة على كتب التراجم والطبقات، وكتب التاريخ.
  - في ترجمة الأعلام تكون الترجمة عند ذكر العلم في المرة الأولى.
  - عند عدم العثور على ترجمة للعلم وضعت في حاشية البحث عبارة: «لم يتم العثور على ترجمة لهذا العلم».
٥. ذكرت أقوال المفسرين للآيات من كتبهم المعتمدة.
٦. عرّفت بالفرق، والأحداث التاريخية، والأماكن غير المشهورة، التي يذكر سياقها

في المتن، ويكون التعريف في الحاشية.

٧. الرموز المستخدمة في البحث كآتي:

- { } : للآيات القرآنية.

- ( ) : للأحاديث النبوية، وآثار الصحابة رضي الله عنهم.

- « » : للاقتباس.

### حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على التعريف بمفردات البحث، ذكر الأدلة على الولاء والبراء من القرآن الكريم، والسنة النبوية، التعريف بالخوارج، نشأتهم، وفرقهم، وعقيدتهم في مسائل الولاء والبراء المتعلقة بالصحابة رضي الله عنهم، مع الرد على تلك المعتقدات.

### هيكل البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وفهارس توضيحية. أما المقدمة: فتشمل مشكلة البحث، أهدافه، أهميته، منهج البحث، خطوات الكتابة، حدود البحث، وهيكل البحث.

**التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وأدلة الولاء والبراء:**

أولاً: الولاء والبراء لغةً.

ثانياً: الولاء والبراء اصطلاحاً.

ثالثاً: فرقة الخوارج لغةً واصطلاحاً.

رابعاً: الصحابي لغةً واصطلاحاً.

خامساً: أهل السنة والجماعة لغةً واصطلاحاً.

سادساً: أدلة الولاء والبراء من الكتاب والسنة.

**الفصل الأول: الخوارج: نشأتهم، وأبرز فرقهم، ويتكون من مبحثين، هما:**

المبحث الأول: نشأة الخوارج.

المبحث الثاني: أبرز فرق الخوارج.

**الفصل الثاني: مسائل الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة رضي الله عنهم، ويتكون من**

أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: الولاء والبراء عند الخوارج للخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: براءة الخوارج من أصحاب الجمل رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: براءة الخوارج من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، والحكمين أبي موسى

الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

المبحث الرابع: براءة الخوارج من الحسن والحسين رضي الله عنهما.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

**الفهارس:**

١. فهرس الآيات القرآنية: يرتب حسب ترتيب المصحف.
٢. فهرس الأحاديث والآثار: يرتب حسب حروف الهجاء.
٣. فهرس الأعلام: يرتب حسب حروف الهجاء.
٤. فهرس المصادر والمراجع: يرتب هجائياً حسب اسم المؤلف.
٥. المحتوى: يرتب حسب ما ورد في البحث.

**التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وأدلة الولاء والبراء.**

**أولاً: الولاء والبراء لغة:**

**الولاء لغة:** تعني كلمة الولاء في المعاجم اللغوية: المتابعة. والوليّ: التابع المحبّ، والولاية على الإيمان واجبة، والمؤمنون بعضهم أولياء بعض، والمولى له مواضع في كلام العرب، منها: المولى في الدين: وهو الولي، والمولى: العصبية، والحليف، والمعتمق، والناصر، والمؤالاة: ضد المعادة، والوليّ: ضد العدو. (١)

**البراء لغة:** يدور مصطلح البراء في المعاجم اللغوية على معنى البعد.

تكرر في تهذيب اللغتين، إذا تخلّص، وتترّه وتباعد. (٢) وقال تعالى: {وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ...} [سورة التوبة: ٣].

**ثانياً: الولاء والبراء اصطلاحاً:**

قال شيخ الإسلام ﷺ: «أصل الموالاتة المحبة، كما أن أصل المعادة البغض؛ فإن التحابّب يوجب التقارب والاتفاق، والتباغض يوجب التباعد والاختلاف، وقد قيل المولى من الولي، وهو القرب، وهذا يلي هذا أي يقرب منه» (٣)

**ثالثاً: فرقة الخوارج لغة واصطلاحاً:**

**الخوارج لغة:** تدل كلمة الخروج في المعاجم اللغوية على نقيض الدخول. ذكر في تهذيب اللغة: الخروج نقيض الدخول، والخوارج: قوم من أهل الأهواء، لهم مقالة على حدة. (٤) وفي لسان العرب: والخوارج: الحرورية، والخارجية: طائفة منهم لزمهم هذا الاسم لخروجهم عن الناس. (٥)

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٥/٤٤٨-٤٥١)، لسان العرب (١٥/٤١١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٥/٢٦٩).

(٣) قاعدة في المحبة (١٩٨).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٧/٥٠٧).

(٥) انظر: لسان العرب (٢/٢٥١).

**الخوارج اصطلاحاً:** يرى بعض العلماء أن كل من خرج عن الإمام الحق يسمى خارجياً. ذكر الشهرستاني رحمته الله أن: «كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً»<sup>(١)</sup> ومنهم من خص الخوارج بأولئك الذين كفروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب س. فذكر الأشعري رحمته الله أن الخوارج: هم الذين أجمعوا على إكفار علي بن أبي طالب س وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا النجديات، وأن الله تعالى يعذب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً إلا النجديات<sup>(٢)</sup>.

**رابعاً: الصحابي لغةً واصطلاحاً:**

تطلق كلمة الصحابي في معاجم اللغة على العشير. والصحَّاب: جَمْعُ الصَّاحِبِ، والأصحاب: جَمَاعَةُ الصَّحْبِ، وَالصَّاحِبُ: المُعَاشِرُ.<sup>(٣)</sup>

والصحابي: «من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى»<sup>(٤)</sup>.

**خامساً أهل السنة والجماعة لغةً واصطلاحاً:**

**الأهل لغةً:** ذُكر في لسان العرب: «أهل المذهب: من يدين به، وأهل الإسلام: من يدين به، وأهل الأمر: ولاته، وأهل البيت: سكانه، وأهل الرجل: أخص الناس به»<sup>(٥)</sup>.

**السنة لغةً:** السنة في معاجم اللغة تطلق على الطريقة. ذكر في المفردات في غريب القرآن: «السنن جمع سنة، وسنة الوجه طريقته، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، طريقته التي كان يتحراها، وسنة الله -تعالى- قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته»<sup>(٦)</sup>.

**الجماعة لغةً:** الجمع: اسم لجماعة الناس، وجمع الشيء عن تفرقه<sup>(٧)</sup>. وضم آراؤهم عليه<sup>(٨)</sup> وأهل السنة والجماعة هم: «المتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين»<sup>(٩)</sup>.

(١) الملل والنحل (١١٤/١).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (٨٦).

(٣) لسان العرب (٥١٩/١).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٨/١).

(٥) لسان العرب (٢٩/١١).

(٦) المفردات في غريب القرآن (٤٢٩).

(٧) لسان العرب (٥٣/٨)؛ تهذيب اللغة (٣٩٩/١).

(٨) المفردات في غريب القرآن (٢٠١).

(٩) تفسير ابن كثير (٤٠٥/٣).

وأضيفت كلمة السنة لكلمة أهل؛ لأنهم متمسكون بها، وإلى الجماعة؛ لأنهم مجتمعون عليها، والأصل أن كلمة الجماعة بمعنى الاجتماع، ثم نقلت من هذا الأصل إلى القوم المجتمعين. (١)

سادساً: أدلة الولاء والبراء من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أدلة الولاء والبراء من القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتُوا رَبَّ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُونَ رِزْقَهُمْ سِرًّا وَنَجْوَى لِلصَّالِحِينَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطْعَمُونَ. اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْلِيَاءُ سِوَاهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٧١].

وصف المؤمنون من خلال الآية، أنهم أنصارٌ بعضهم وأخوانهم (٢)، فعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ، قال: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً. وشبك أصابعه). (٣)

- وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ [سورة الكافرون: ١-٦].

أي: قل للكافرين معلناً ومصرحاً، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢)، أي: تبرأ مما كانوا يعبدون من دون الله، ظاهراً وباطناً. (٤)

قال ابن تيمية ﷺ: «وهذه كلمة تقتضي براءته من دينهم ولا تقتضي رضاه بذلك». (٥)

وقال النبي ﷺ، لنوفل (٦): (اقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١)، ثم نم على خاتمها، فإنها براءة من الشرك). (٧)

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية (٥٢/١).

(٢) انظر: جامع البيان (٥٥٦/١١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (١٠٣/١)، رقم (٤٨١)، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم

المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٢٠/٨)، رقم (٢٥٨٥).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٨٩٥).

(٥) مجموع الفتاوى (٢٦٨/٧).

(٦) نوفل بن فروة الأشجعي، يكنى: أبا فروة، شهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وسكن الكوفة. انظر: أسد الغابة (١٢١١)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٣٨٠/٦).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه: أول كتاب الأدب، أبواب النوم: باب: ما يقول عند النوم، (٤٧٣/٤)، رقم (٥٠٥٥)، حسنٌ لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، (٣٨٩/١)، رقم (٦٠٥).

### أدلة الولاء والبراء من السنة النبوية:

- عن النعمان بن بشير (١) قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). (٢)

ذكر النووي (٣) أن: «هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه». (٣)

- وعن أنس (٤)، عن النبي ﷺ قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار). (٤)

قال ابن حجر (٥): «معناه أن من استكمل الإيمان علم أن حق الله ورسوله أكد عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس؛ لأن الهدى من الضلال والخلاص من النار إنما كان بالله على لسان رسوله، ومن علامات محبته نصر دينه بالقول والفعل، والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه». (٥)

**وجه الدلالة من الأدلة السابقة:** أمر الله تعالى ورسوله ﷺ بأن يوالي المؤمنين بعضهم بعضاً، ويدخل في هؤلاء صحابة رسول الله ﷺ، وموالاته الصحابة (٦)، ومحبته، وحبهم، ودليل، صدق، إيمان، الإنسان، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ﴾ [سورة التوبة: ٧١]. وأهل السنة يوالون الصحابة كلهم ولا يتبرؤون من أحد منهم، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعصب. فإن ذلك كله من البيغي الذي هو مجاوزة الحد. (٦)

وقد غلا الخوارج بالطعن في صحابة رسول الله ﷺ، والبراءة منهم. وسيتم

(١) النعمان بن بشير بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، يكنى: أبو عبد الله، استعمله معاوية (٦) على حمص ثم الكوفة، كان كريماً وشاعراً وشجاعاً، وفاته: سنة (٥٦٥هـ). انظر: أسد الغابة (١١٩٣)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٦/٦-٣٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٢٠/٨)، رقم (٢٥٨٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٣٩/١٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، (١٢/١)، رقم (١٦).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٤٣٦/١٠).

(٦) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ٢٧١-٢٧٧.

توضيح ذلك لاحقاً أثناء الحديث عن آرائهم تجاه الصحابة ﷺ.

## الفصل الأول

### الخوارج، نشأتهم، وأبرز فرقهم

#### المبحث الأول، نشأة الخوارج

أولاً: إخبار النبي ﷺ بأمر الخوارج، وذكر صفاتهم.

أخبر النبي ﷺ بوقوع الفتن في أمته في الكثير من الأحاديث، ومنها فتنة الخوارج. فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ستكون فتنٌ القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأً أو معاداً فليعد به).<sup>(١)</sup>

والخوارج كفرقة لها معتقداتها لم تتشكل إلا في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ. ولكن بذرة الفكر الخارجي بدأت منذ عصر النبي ﷺ في قصة ذي الخويصرة<sup>(٢)</sup> الذي لم يقبل بقسمة النبي ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة -وهو رجلٌ من بني تميم- فقال يا رسول الله، اعدل، فقال: (ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل). فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: (دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس). قال أبو سعيد فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعتته.<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (١٩٨/٤)، رقم (٣٦٠١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب: نزول الفتن كمواقع القطر، (١٦٨/٨)، رقم (٢٨٨٦).

(٢) اسمه: حرقوص، أو مانع التميمي، أو عبد الله خلف بن عبد الملك بن مسعود الخزرجي، انظر: غوامض الأسماء المبهمة (٥٤٤/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (٢٠٠/٤)، رقم (٣٦١٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، (١١٢/٣)، رقم (١٠٦٤).

شرح الحديث:

١. قال ﷺ: (لا يجاوز تراقيهم)، أي: لا يصل إلى حلو قلوبهم، فضلاً عن قلوبهم؛ لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب. (١)
  ٢. وقال ﷺ: (ثم ينظر إلى رصافه): معنى الرصاف: الشد والضم. ورصف السهم إذا شده بالرصاف، وهو عَقَبٌ يُلَوَّى على مدخل النصل فيه. (٢)
  ٣. وقال ﷺ: (ثم ينظر إلى قذذه): القُدْذُ: ريش السهم، وواحدتها: قُدْذَةٌ. (٣)
  ٤. من صفات الخوارج من خلال حديث النبي ﷺ، أنهم من صغار السن، وأغلبهم ممن فيهم عاطفة دينية بلا علم وفقه. (٤)
- ثانياً: بداية الفتنة في آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ.

تشكلت فرقتا الخوارج والشيعية (٥) بعد مقتل الخليفة عثمان ﷺ، وكان المسلمون في خلافة أبي بكر وعمر ﷺ وصدراً من خلافة عثمان ﷺ متفقين لا تتنازع بينهم، ثم حدث في أواخر خلافة عثمان نوعٌ من التفرق، وقتل قومٌ من أهل الفتنة عثمان ﷺ ففرق المسلمون بعد مقتله (٦)، ثم تولى الخلافة علي بن أبي طالب ﷺ. يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة. (٧)

ثالثاً: الخروج على الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ بعد معركة صفين (٨) وقبوله التحكيم.

بعد مقتل الخليفة عثمان ﷺ، نشأت الفتنة وصارت وقعة الجمل (٩) وصفين،

(١) انظر: فتح الباري بشرح البخاري (٢٩٣/١٢).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٧/٢).

(٣) انظر: المرجع السابق (٢٨/٤).

(٤) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام (١٠).

(٥) الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيةً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تتناط باختيار العامة، بل قضية أصولية، وهي ركن الدين. انظر: الملل والنحل، (١٤٦/١).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى (٣٢/١٣).

(٧) انظر: تاريخ الطبري (٤٣٦/٤).

(٨) المعركة التي جرت بين أهل العراق من أصحاب علي ﷺ وبين أهل الشام من أصحاب معاوية ﷺ سنة (٣٧ هـ) بمكان يقال له: صفين، في شهر ذي الحجة بكماله، فلما انسلخ ذو الحجة ودخل المحرم تداعى الناس للمتاركة، وبعد المتاركة دارت بينهم معركة، ثم رفع أهل الشام المصاحف وطلبوا التحكيم. البداية والنهاية (٤٩٠/١٠-٥٤٣)، (بتصرف).

(٩) المعركة التي جرت بين الصحابة ﷺ سنة (٣٦ هـ)، بين علي بن أبي طالب ﷺ في جهة، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة ﷺ في الجهة الأخرى، وأرسلت عائشة ﷺ إلى علي ﷺ تعلمه أنها إنما جاءت للإصلاح، ففرح الفريقان، ثم قال ابن سبأ لمن معه: إذا التقى

وبرزت من خلال ذلك أول فرقه عن جماعة المسلمين وإمامهم، وكانت بظهور الخوارج والشيعة، وذلك عام سبعةٍ وثلاثين للهجرة وما بعدها، وكلتا الفرقتين خرجتا من خلال الفتنة، وكلتاها من بذور السبئية<sup>(١)</sup> رغم ما بدا بينهما من تفاوت في الأصول والمقولات والمواقف.<sup>(٢)</sup>

وفي أثناء معركة صفين نشر أهل الشام مصاحفهم، ودعوا إلى ما فيها، وقالت عصابة من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي، أجب إلى كتاب الله تعالى إذ دعيت إليه، وإلا ندفعك برمتك إلى القوم، فعند ذلك حكّموا الحكمين، فاختار أهل العراق أبا موسى الأشعري ﷺ، واختار أهل الشام عمرو بن العاص ﷺ.<sup>(٣)</sup>

ثم إنهم ادّعوا أن علياً ﷺ أخطأ في قبوله التحكيم، وأنه حكّم الرجال في أمر الله تعالى. فقال له حرقوص<sup>(٤)</sup>: تب من خطيئتك، واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.<sup>(٥)</sup>

ووصل الأمر بهم إلا أن كفّروا أنفسهم، وأنهم تابوا من ذلك، فقالوا لعلي ﷺ: «إنا حكمنا، فلما حكمنا أئمتنا، وكنا بذلك كافرين، وقدّ تبنا فإن تبنا كما تبنا فنحن منك ومعك، وإن أبيت فاعتزلنا».<sup>(٦)</sup>

وبعد التحكيم لقيت الخوارج بعضها بعضاً، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي.<sup>(٧)(٨)</sup>

= الناس فأنشبوا القتال، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا. فنشبت الحرب. البداية والنهاية (٤٣٢/١٠) - (٤٥٥) (بتصرف).

(١) أصحاب عبد الله بن سبأ يزعمون أن علياً ﷺ لم يمتهن، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١٥).

(٢) انظر: الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام (٢٥).

(٣) تاريخ الطبري (٤٩/٥، ٥٧) (بتصرف).

(٤) حرقوص بن زهير بن السعدي، من بني تميم، شهد صفين مع علي ﷺ، وبعد التحكيم صار من أشد الخوارج عليه، فقتل بالنهروان سنة (٥٣٨). وفي سيرته اضطراب. انظر: الأعلام للزركلي (١٧٣/٢).

(٥) انظر: تاريخ الطبري (٧٢/٥).

(٦) المرجع السابق (٨٤/٥).

(٧) عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي، كان مع علي ﷺ في حروبه. وكان ممن أنكر التحكيم، فاجتمع مع الخوارج بالنهروان، وأمروه عليهم، فقاتلهم علي ﷺ، فقتل بالنهروان سنة (٥٣٨).

انظر: الأعلام للزركلي (٤٣/٤)

(٨) انظر: تاريخ الطبري (٧٤/٥).

### مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما للخوارج: (١)

حرص علي رضي الله عنه على درء شبهات من خرج عليه، وحاول أن يعيدهم إلى الحق، فناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما ودحض شبهاتهم ورد عليهم بالقول البليغ، ورجعت منهم طائفة بعد تلك المناظرة التي يرويها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكانت شبهتهم في ثلاثة أمور، فقالوا:

١. أن علياً رضي الله عنه حكم الرجال في أمر الله تعالى، وقال تعالى: {...إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...} [سورة الأنعام: ٥٧].

٢. أنه قاتل، ولم يسب، ولم يغنم، فإن كانوا كفاراً لقد حل سباهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سباهم ولا قتالهم.

٣. أنه محي نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. ورد عليهم ابن عباس رضي الله عنهما بما يدحض شبهاتهم، فقال رضي الله عنه:

١. أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله تعالى أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرُّرٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ...} [سورة المائدة: ٩٥]. وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء لحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، هذا أفضل.

٢. قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب، ولم يغنم، أفنسيبون أمكم عائشة، تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلتم: إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمانا فقد كفرتم، فأنتم بين ضاللتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

٣. قال: وأما محي نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون. إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية (٢) صالح المشركين فقال لعلي: (اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب الخصائص، باب: ذكر مناظرة عبد الله بن عباس للحرورية، واحتججه فيما أنكروه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (٤٧٩/٧)، رقم (٨٥٢٢)، وصححه الحاكم في مستدركه: (١٦٤/٢)، رقم (٢٦٥٦).

(٢) قرية متوسطة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وقال الخطابي: سميت الحديبية بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع، وتقع الآن على مسافة اثنتين وعشرين كيلومتراً غرب مكة على طريق جدة. انظر: معجم البلدان (٢٢٩/٢-٢٣٠)؛ المعالم الأثرية (٩٧).

رسول الله)، قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله ﷺ: (امحُ يا علي، اللهم إنك تعلم أنني رسولك، امحُ يا علي، واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله). والله لرسول الله ﷺ خيرٌ من علي، وقد محا نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم. (١)

وما حكم علي ﷺ قط رجلاً في دين الله، وإنما حكم كلام الله تعالى كما افترض الله تعالى عليه، واتفق القوم كلهم إذا رفعت المصاحف على الرماح ونداعوا إلى ما فيها على الحكم بما أنزل الله تعالى في القرآن، وهذا هو الحق؛ لأن الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُودُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [سورة النساء: ٥٩].

ولكن أسلاف الخوارج قرؤوا القرآن قبل أن يتفقهوا في السنن الثابتة عن رسول الله ﷺ؛ ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعضاً عند أقل نازلة تنزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها. (٢)

رابعاً: قاتل الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ للخوارج، سنة (٣٨هـ).

عن أبي سعيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن منكم من يقاتل علي تأويله، كما قاتلت علي تنزيله). قال: فقام أبو بكر، وعمر فقال: (لا، ولكنه خاصف النعل)، وعلي يخصف نعله. (٣)

والتأويل هو: «صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة». (٤)

والخوارج من أهل التأويل، وكان ابن عمر رضيهما الله عنهما يراهم شرار خلق الله، وقال: (إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين). (٥)

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٧٥٩/٢)، رقم (٣٢٤٨)، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الشروط، (٣٧٢/١٠)، رقم (١١٧٤٧)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان، (٢٢١/٧)، رقم (٤٨٥٠).

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٢٧/٣-١٢٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٣٥٨/٥)، ح (١١٤٦٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦٤٠/٥)، رقم (٢٤٨٧).

(٤) التعريفات للجرجاني (٤٦).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، (١٦/٩).

والصحابه ﷺ تكلموا حين ظهرت الخوارج وحذروا منهم من خلال الأحاديث التي رووها عن النبي ﷺ، وبينوا ما في القرآن من الرد عليهم، وظهرت بدعتهم إلى الناس.<sup>(١)</sup>

وبلغ علي بن أبي طالب ﷺ أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فساداً وسفكوا الدماء، وقطعوا السبيل، واستحلوا المحارم، وكان من جملة من قتلوه عبد الله بن خباب<sup>(٢)</sup> ابن صاحب رسول الله ﷺ، أسروه وامرأته معه وهي حامل، فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن خباب ابن صاحب رسول الله ﷺ. وأنتم قد روعتموني. فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك. فذكر لهم حديث: (ستكون فتنٌ القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي...).<sup>(٣)</sup> فقادوه بيده، ثم ذبحوه، وجاءوا إلى امرأته فقالت: إنني امرأة حبلى ألا تتقون الله تعالى! فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها، فلما بلغ الناس هذا من صنيعهم، أشاروا على علي ﷺ أن يبدأ بهم، فاجتمع الرأي على هذا، وبعث علي ﷺ إلى الخوارج أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم، فبعثوا إليه يقولون: كلنا قتل إخوانكم، ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم، وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليهم، فوعظهم وخوفهم وحذرهم وتبادروا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئوا للقاء الرب تعالى، وأمر علي أبا أيوب الأنصاري ﷺ أن يرفع راية أمان للخوارج، فانصرف منهم طوائف كثيرون، وهُزم البقية.<sup>(٤)</sup>

ولكن معركة النهروان<sup>(٥)</sup> لم تضع نهاية للخوارج، وكانت ذكرى تلك الموقعة دافعاً لهم إلى مزيدٍ من العنف، الأمر الذي أدى بهم إلى اغتيال علي ﷺ. ولما جاءت الدولة الأموية استمر الخوارج كقوة مناهضة لها، وانقسم الخوارج إلى فرق عديدة كالأزارقة، والنجدات، والصفرية، والإباضية، وغيرهم.<sup>(٦)</sup>

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤٨٣/٧-٤٨٤).

(٢) عبد الله بن خباب بن الأرت بن تميم، أدرك النبي ﷺ، له رؤية ولأبيه صحبة، وفاته: سنة (٦٣٧هـ). انظر: أسد الغابة (٦٦٠)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٦٤/٤).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر: البداية والنهاية (٥٨٤/١٠-٥٨٨).

(٥) الموضع الذي كان به القتال سنة (٣٨ هـ) بين علي بن أبي طالب ﷺ والخوارج، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة. انظر: معجم البلدان (٣٢٥/٥)؛ تاريخ الإسلام للذهبي (٥٨٧/٣-٥٨٨).

(٦) انظر: دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين - الخوارج والشيعنة (٤٦).

## المبحث الثاني: أبرز فرق الخوارج

### المحكمة الأولى.

هم أول الخوارج الذين خرجوا على علي ﷺ بعد معركة صفين وقبوله التحكيم<sup>(١)</sup> الأزرقية:

هم أتباع نافع بن الأزرق<sup>(٢)</sup> ومن آرائهم ما يلي:<sup>(٣)</sup>

١. تكفيرهم علياً ﷺ، وتصوبيهم قاتله ابن ملجم<sup>(٤)</sup>، وتكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبد الله بن عباس ﷺ، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار جميعاً.

٢. تكفيرهم القعدة عن القتال وإن كانوا موافقين لهم.

٣. إباحتهم قتل أطفال المخالفين والنساء معهم، وحكمهم بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم.

٤. إسقاط الرجم عن الزاني، وإسقاط حد القذف عن كذف المحصنين من الرجال، مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء.

٥. أوجبوا امتحان من قصد عسكريهم إذا ادّعى أنه منهم، وذلك بأن يدفع إليه أسيراً من مخالفهم ويأمرونه بقتله، فإن قتله صدقوه في دعواه أنه منهم، وإن لم يقتله قالوا: هذا منافق ومشرك وقتلوه.

٦. قولهم إن التقية<sup>(٥)</sup> غير جائزة في قول ولا عمل.

٧. قالوا بجواز أن يبعث الله تعالى نبياً يعلم أنه يكفر بعد نبوته.

٨. قالوا إن من ارتكب كبيرة من الكبائر فهو كافر كفر ملة، ويكون مخلداً في النار.

(١) انظر: الملل والنحل (١١٥/١).

(٢) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، يكنى: أبو راشد، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، وكان جباراً فتاكاً، مقتله: يوم دولا ب على مقربة من الأهواز سنة (٥٦٥). انظر: لسان الميزان (٢٤٦/٨-٢٤٧)؛ الأعلام للزركلي (٣٥٢-٣٥١/٧).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق (٨٤)؛ الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٩٣/٣)؛ الملل والنحل (١٢١-١١٨/١).

(٤) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، شهد مع علي ﷺ صفين، ثم خرج عليه، وقتله في رمضان سنة (٥٤٠)، ثم أمسك به وقُتِل. انظر: البداية والنهاية (١٤/١١)؛ الأعلام للزركلي (٣٣٩/٣).

(٥) أن يقي الإنسان نفسه من العقوبة بما يظهره، وإن كان يضر خلفه. انظر: المبسوط (٤٥/٢٤)؛ لسان العرب (٤٠٢/١٥).

٩. قالوا بقطع يد السارق من المنكب، وأوجبوا على الحائض الصلاة والصيام في حيضها، وقال بعضهم، بل تقضي الصلاة إذا طهرت، كما تقضي الصيام.  
**النجيدات:**

ترجع نسبتهم إلى نجدة بن عامر<sup>(١)</sup>، ومن آرائهم ما يلي:

- قالوا: الدين أمران، أحدهما معرفة الله ومعرفة رسله ﷺ، وتحريم دماء المسلمين - ويقصد موافقيهم - والإقرار بما جاء من عند الله جملةً فهذا واجب، وما سوى ذلك فالناس معذورون بالجهل إلى أن تقوم عليهم الحجة، ولا يبرؤون من أصحاب الحدود من موافقيهم، وقالوا إن من نظر نظرة صغيرة، أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب الخمر وسرق غير مصرٍ فلا يكون مشركاً.<sup>(٢)</sup>

وأجمعت النجيدات على أنه لا حاجة للناس إلى إمامٍ قط، وإنما عليهم أن يتناصفوا فيما بينهم، إلا إذا دعت الحاجة لذلك بزعمهم.<sup>(٣)</sup>  
**الصفريّة:**

اختلف في نسبة هذه الفرقة على قولين:

القول الأول: أنها تنسب إلى شخص، واختلف فيمن تنسب إليه، ورجح الأشعري، والبغدادي، والشهرستاني، وغيرهم أنهم ينسبون إلى زياد بن الأصفر.<sup>(٤)</sup>  
القول الثاني: سموا بذلك لصفرة علتهم.<sup>(٥)</sup>  
**آراء الصفريّة:**<sup>(٦)</sup>

١. لا يكفرون القعدة عن القتال، إذا كانوا موافقين لهم في الدين والاعتقاد.
٢. لم يسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار.
٣. قالوا: التقية جائزة في القول دون العمل.
٤. قالوا: ما كان من الأعمال عليه حدٌ فلا يتعدى بأهله الاسم الذي لزمه به الحد،

---

(١) نجدة بن عامر الحروري، من بني حنيفة، من كبار أصحاب الثورات في صدر الإسلام، قتل سنة (٧٠هـ). انظر: لسان الميزان (٢٥٢/٨)؛ الأعلام للزركلي (١٠/٨).  
(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (٩٠-٩١).  
(٣) انظر: الملل والنحل (١٢٣/١-١٢٤).  
(٤) لم يتم العثور على ترجمة لهذا العلم.  
(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١٠١)؛ الفرق بين الفرق (٨٩)؛ الملل والنحل (١٣٧/١)؛ خطط المقرئ (١٨٥/٤).  
(٦) انظر: الملل والنحل (١٣٧/١)؛ عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة (١١٥٢) حاشية رقم (٥).

كالزنا، فيسمى زانياً. وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره، مثل: ترك الصلاة، فإنه يكفر بذلك.

٥. منهم من جوز تزويج المسلمات من كفار قومهم - يقصدون بذلك المخالفين لهم من المسلمين - في دار التقية دون دار العلانية.

٦. يرون أن جميع الصدقات سهم واحد في حال التقية.

٧. قال ابن الأصفر: نحن مؤمنون عند أنفسنا، ولا ندري لعلنا خرجنا من الإيمان عند الله.

٨. وقال أيضاً: الشرك شركان، شرك هو طاعة الشيطان، وشرك هو عبادة الأوثان. والكفر كفران، كفر بإنكار النعمة، وكفر بإنكار الربوبية. والبراء براءتان، براءة من أهل الحدود، سنة؛ وبراءة من أهل الجحود فريضة.

**الإباضية:**

أصحاب عبد الله بن إباض<sup>(١)</sup>، ومن أبرز آرائهم ما يلي:<sup>(٢)</sup>

١. أن مخالفهم من أهل القبلة كفار غير مشركين، وأن دار مخالفهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي.
٢. أن مرتكبي الكبائر موحدون لا مؤمنون.
٣. أن الاستطاعة عرض من الأعراض، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى إحداثاً وإبداعاً، ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً.
٤. أجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كافر كفر نعمة، لا كفر ملء، وتوقفوا في أطفال المشركين، وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلاً.
٥. قالوا: إن المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا موحدين، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر، فكفروا بالكبيرة لا بالشرك.
٦. قال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ولا معجزة، ويكلف العباد بما أوحى إليه.
٧. زعم فريق منهم أن لا حجة لله تعالى على الخلق في التوحيد وغيره إلا بالخبر، أو ما يقوم مقامه، مثل، الإشارة والإيماء.
٨. قال قوم منهم: أن كل من دخل الإسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام سمعها أو عرفها أو لم يسمعها ولم يعرفها، وقال سائرهم لا يآثم بترك ما لم يقف عليه منها

(١) عبد الله ابن إباض التميمي، اضطرب المؤرخون في سيرته وتاريخ وفاته. انظر: لسان الميزان (٤١٨/٤)؛ الأعلام للزركلي (٦٢/٤).

(٢) انظر: الملل والنحل (١٣٤/١-١٣٥)؛ الفرق بين الفرق (١٠١).

إلا بعد الحجة فيه.

٩. قال بعضهم: يجب فعل الطاعات الواجبة بأعيانها دون أسبابها الموصلة إليها، مثل المسير للحج.

١٠. يرون وجوب استتابة مخالفيهم في تنزيل أو تأويل.

١١. أجازت الإباضية وقوع حكمين مختلفين في شيء واحد من وجهين، كمن دخل زرعًا بغير إذن مالكة، فإن الله قد نهاه عن الخروج منه، إذا كان خروجه منه مفسدًا للزرع.

١٢. قالوا: لا يتبع المدبر في الحرب إذا كان من أهل القبلة وكان موحدًا.

### الفصل الثاني

#### مسائل الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة

#### المبحث الأول، الولاء والبراء عند الخوارج للخلفاء الأربعة

#### تعريف الخلافة، والخلفاء الأربعة:

للخلافة عدة تعريفات، ومنها:

١. تعريف العدوي رضي الله عنه للخلافة بأنها: «النيابة... في عموم مصالح المسلمين من إقامة الدين وصيانة المسلمين، بحيث يجب على الخلق كافة الاتباع لهم، ويحرم عليهم مخالفتهم»<sup>(١)</sup>.

٢. وقال ابن باديس رضي الله عنه هي: «المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر، وبالقوة من الجنود... وسائل وسائل الدفاع»<sup>(٢)</sup>.

وكلا التعريفين يدل على أن الخليفة هو صاحب المنصب الأعلى الذي يقوم بتنفيذ شرع الله تعالى، والدفاع عن المسلمين. إلا أن الباحثة تختار التعريف الأول لشموليته بذكر وجوب اتباع الرعية للخليفة.

والخلفاء الأربعة: هم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ويضلل من خالف في خلافة واحد منهم أو خالف في هذا الترتيب؛ لأنه مخالف لإجماع الصحابة، وإجماع أهل السنة. وثبتت خلافة أبي بكر رضي الله عنه بإشارة من النبي صلى الله عليه وسلم إليها حيث قدمه في الصلاة، وثبتت خلافة عمر رضي الله عنه بعهد أبي بكر إليه بها، وثبتت خلافة عثمان رضي الله عنه باتفاق أهل الشورى عليه، وثبتت خلافة علي رضي الله عنه بمبايعة أهل الحل والعقد له<sup>(٣)</sup>.

(١) حاشية العدوي (١/١١٨).

(٢) آثار ابن باديس (٣/٤١٠).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثميين (٤/٣٠٦).

عن سفينة<sup>(١)</sup> مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملكاً بعد ذلك). قال: فحسبنا، فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً.<sup>(٢)</sup>

واتخذ الخوارج موقفاً مفرطاً من بعض الصحابة ﷺ، وأكثر الصحابة الذين تم الطعن فيهم من قبل الخوارج هم عثمان وعلي ﷺ ومعوية بن أبي سفيان ﷺ، والحكمان أبو موسى الأشعري وعمر بن العاص ﷺ.<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

وعن عمران بن حصين<sup>(٤)</sup> قال: قال النبي ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم).<sup>(٥)</sup>

واقترضى هذا الحديث أن الصحابة أفضل من التابعين، والتابعين أفضل من أتباع التابعين، فمن قاتل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحدٌ بعده كائناً من كان، وفضيلة الصحبة لا يعدلها عملٌ؛ لمشاهدة رسول الله ﷺ، فلا يعدلهم أحدٌ ممن جاء بعدهم.<sup>(٦)</sup>

وعن محمد بن كعب القرظي<sup>(٧)</sup> قال: (مرَّ عمر بن الخطاب ﷺ برجل يقرأ:

(١) اختلف في اسمه، فقيل: مهران، وقيل: رومان، وقيل: عبس، يكنى: أبو عبد الرحمن. وسماه رسول الله ﷺ سفينة؛ لأنه كان معه في سفر، فكلما أعبا بعض القوم ألقى على سيفه، وترسه، ورمحه، حتى حملت شيئاً كثيراً، فقال التبري ﷺ: (أنت سفينة)، فبقي عليه. انظر: أسد الغابة (٤٩٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٥١٤٠/١٠)، رقم (٢٢٣٤٧)، والنسائي في السنن الكبرى واللفظ له: كتاب: المناقب، باب: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، (٣١٣/٧)، رقم (٨٠٩٩)، وحسنه الترمذي في الجامع: أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الخلافة، (٨٢/٤)، رقم (٢٢٢٦).

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١٢٥) (بتصرف).

(٤) عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي الكعبي، يكنى أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله ﷺ العديد من الغزوات، وفاته: سنة (٥٢هـ) بالبصرة. انظر: أسد الغابة (٩٥٨)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٥٨٤/٤-٥٨٦).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، (١٧١/٣)، رقم (٢٦٥١).

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر (٧-٦).

(٧) محمد بن كعب بن حيان القرظي، يكنى: أبا حمزة، روى عن: أبان بن عثمان بن عفان، وأنس بن مالك ﷺ وآخرين، ذكره محمد ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة، وقال: كان ثقة، =

{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}، حتى بلغ: {وَرَضُوا عَنْهُ}. قال: وأخذ عمر بيده فقال: من أقرأك هذا؟ قال: أبي بن كعب! فقال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه! فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟ قال: نعم! قال: أنت سمعتها من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم! قال: لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحدٌ بعدنا).<sup>(١)</sup>

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه).<sup>(٢)</sup>

قال النووي رحمه الله: «واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواءً من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون».<sup>(٣)</sup> وأهل السنة لا يعتقدون عصمة الصحابة رضي الله عنهم، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنبٌ فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسناتٍ تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعه محمد ﷺ، أو ابتلي ببلاءٍ في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأمر التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجرٌ واحد، والخطأ مغفورٌ لهم بإذن الله.<sup>(٤)</sup> ولإي الخوارج لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبراءتهم من عثمان وعلي رضي الله عنهما.

لم يختلف الخوارج في تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإن جماعة من الخوارج عزموا على أن يقصدوا مكة بسبب توجه مسلم بن عقبة<sup>(٥)</sup> إلى المدينة لوقعة الحرة<sup>(٦)</sup>، فقالوا: هذا ينصرف عن المدينة إلى مكة، فيجب علينا أن نمنع حرم الله

عالمًا، كثير الحديث، وفاته: سنة (١٠٨هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٤١٩/٧-٤٢٠)، تهذيب الكمال (٣٤٣-٣٤١/٢٦).

(١) تفسير الطبري (٤٣٨/١٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب فضائل الصحابة، باب: باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله، (٨/٥)، رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، (١٨٨/٧)، رقم (٢٥٤٠).

(٣) شرح النووي على مسلم (٩٣/١٦).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١٥٥/٣).

(٥) مسلم بن عقبة بن رباح الأموي، وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله إلى المدينة، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير، فمات في الطريق بمكان يسمى المشلل سنة (٦٣هـ). انظر: جمهرة انساب العرب (٢٥٤) الأعلام للزركلي (٢٢٢/٧).

(٦) الوقعة التي جرت بين جيش يزيد بن معاوية وأهل المدينة سنة (٥٦٣هـ)، وكان أول وقعة الحرة بسبب خلع أهل المدينة ليزيد، وسار جيش يزيد وعليهم مسلم، وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس، ويأخذون المتاع والأموال. انظر: الكامل في التاريخ (٢١١/٣-٢١٩).

منه، ومنتحن ابن الزبير<sup>(١)</sup>، فإن قدم أبا بكر وعمر، وبرئ من عثمان وعلي، وكفر أباه وطلحة، بايعناه، وإن تكن الأخرى تشاغلنا بما يجدي علينا.<sup>(٢)</sup>  
وذكر ابن الزبير صحابة رسول الله ﷺ بأحسن الذكر، فلما رأوه على غير رأيهم انصرفوا عنه.<sup>(٣)</sup>

### البراءة من عثمان بن عفان ﷺ.

تبرأت المحكمة الأولى من عثمان ﷺ، وطعنوا فيه، وبرئ جماعة من الخوارج وعلى رأسهم نافع بن الأزرق من ابن الزبير ﷺ حين تولى عثمان ﷺ.<sup>(٤)</sup>  
وقال الإباضية: «فلما رأى المؤمنون الذي به عثمان من معصية الله تبرأوا منه».<sup>(٥)</sup>

وأخطأ الإباضية في قولهم هذا، فالمؤمنون لم يتبرؤوا من عثمان ﷺ، إنما تبرأ منه المارقة من الخوارج. وقالوا إن عثمان ﷺ ولى أقاربه، وقصر بيوت الأموال على ذوي قرابته وأرحامه، ومنع منها كبار الصحابة، وضرب عمار بن ياسر ﷺ، ونفى أبا ذر ﷺ إلى الربذة.<sup>(٦)(٧)</sup>

وانتقدوا جمعه ﷺ القرآن على مصحف واحد، فقالوا: «وحرق عثمان المصاحف وحرّم قراءة ابن مسعود وقراءة أبي بن كعب، وأمر الناس أن يقرأوا على حرف واحد».<sup>(٨)</sup>

وأرسل عبد الله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان رسالة يذكر فيها البراءة من عثمان ﷺ، فقال: «فمن يتولّ عثمان ومن معه فإنني أشهد الله وملائكته

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يكنى: أبو بكر، بويع بالخلافة سنة (٥٦٤) عقب موت يزيد بن معاوية، ولم يتخلف عنه إلا بعض أهل الشام، فقام عبد الملك بن مروان فغلب على العراق، ثم جهز الحجاج إلى ابن الزبير، فقاتله إلى أن قتل ابن الزبير سنة (٥٧٣). انظر: أسد الغابة (٦٦٩-٦٧٠)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٧٨/٤-٨٢).

(٢) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢٠٢/٣)؛ الفرق بين الفرق (٨٤).

(٣) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢٠٣/٣-٢٠٤).

(٤) الكامل في اللغة والأدب (٢٠٢/٣-٢٠٥)؛ الملل والنحل (١١٥/١-١١٧) لوامع الأنوار (٨٧/١) (بتصرف).

(٥) دراسة في الفكر الإباضي (١١٩).

(٦) قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قربية من ذات عرق على طريق الحجاز. انظر: معجم البلدان (٢٤/٣).

(٧) انظر: سير الشماخي (٣١/١-٣٤).

(٨) الجواهر المنتقاة (٧٣).

أني منهم بريء، أعداء لهم بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا، نعيش على ذلك ونموت عليه، إذا متنا، ونبعث عليه إذا بُعثنا، ونحاسب بذلك عند الله». (١)

**الرد على تكفير الخوارج لعثمان ؓ والبراءة منه.**

بشر النبي ﷺ عثمان ؓ بالجنة، فعن أبي موسى الأشعري ؓ، أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: (أذن له وبشره بالجنة) فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: (أذن له وبشره بالجنة)، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة، ثم قال: (أذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه)، فإذا عثمان بن عفان. (٢)

وفي هذا الحديث إعلامٌ من النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر وعثمان ؓ من أهل الجنة، وإعلامه بما يصيب عثمان ؓ من البلاء الذي حدث له آخر خلافته ؓ. (٣)

وقال النبي ﷺ: (من يحفر بئر رومة فله الجنة)، فحفرها عثمان، وقال: (من جهز جيش العسرة فله الجنة) فجهزه عثمان. (٤)

وعثمان ؓ كان معروفاً بالعطاء، فقولهم إنه استأثر بالأموال مخالفٌ لسيرته ﷺ. والنبي ﷺ يبشر صاحبه عثمان بالجنة، وهؤلاء يكفرونه ﷺ، فأى قول أحق أن يعتبر؟ قوله ﷺ، أو قول هؤلاء الذين طعنوا في عثمان ؓ، وطعنوا في غيره من أصحاب رسول الله ﷺ.

ومن الواجب علينا كمسلمين أن نكف ألسنتنا عن صحابة رسول الله ﷺ، الذين اختارهم رسول الله لصحبته، والذين رفعوا راية الإسلام، ودعوا إلى الله تعالى، وجاهدوا في سبيل الله تعالى.

وقد أخذ هؤلاء على عثمان بعض المؤاخذات التي لا دليل على صحة بعضها - وإن كان لهم - فهذا لا يعطيهم الحق في استباحة دمه ﷺ، ومنها:

**قولهم: أن عثمان ؓ ولى أقرابه.**

كان رسول الله ﷺ يستعمل بني أمية في حياته، ولا يوجد قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله ﷺ أكثر من بني عبد شمس؛ لأنهم كانوا كثيرين،

(١) المرجع السابق (١٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان ؓ، (١٣/٥)، رقم (٣٦٩٥)؛ ومسلم في صحيحه واللفظ له: كتاب فضائل الصحابة ؓ، باب: فضائل عثمان بن عفان ؓ، (١١٧/٧)، رقم (٢٤٠٣).

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٠٩/٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان، (١٣/٥).

وكان فيهم شرف وسؤدد، فقال عثمان ﷺ: أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي ﷺ منهم ومن جنسهم ومن قبيلتهم، وكذلك أبو بكر وعمر ﷺ بعده. (١)(٢)  
قولهم: أخذ من بيت المال لأقاربه.

يرد عليهم بقول عثمان ﷺ: (وقالوا إني أحب أهل بيتي وأعطيتهم، فأما حبي فإنه لم يمل معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم، وأما إعطاؤهم فإنني ما أعطيتهم من مالي، ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغبية من صلب مالي أزمان رسول الله ﷺ، وأبي بكر وعمر ﷺ). (٣)

قولهم: منع من قراءة ابن مسعود، ونفى أبا ذر ﷺ إلى الربذة.

أمر عثمان ﷺ القراءة بمصحف زيد بن ثابت ﷺ، ومنع من بقية القراءات، ومنها قراءة ابن مسعود ﷺ. (٤) وقال عثمان ﷺ: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم...). (٥)

وجمع القرآن في عهد عثمان ﷺ كان بسبب اختلاف القراء، فأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة ﷺ أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة ﷺ، وأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. (٦)  
وهذه من المحامد التي قام بها عثمان ﷺ، وليست محلًا للنقد، بل الحاجة والمصلحة دعت إلى ذلك.

وفي قصة ضرب عمار بن ياسر ﷺ: قال جهم من بني فهر (٧): (جاء سعد وعمار، فأرسلوا إلى عثمان: أن ائتنا فإننا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها أو أشياء

(١) انظر: منهاج السنة النبوية (١٩٢/٦-١٩٣).

(٢) وقد ولي عثمان ﷺ العديد من الأمراء في فترة خلافته، وقد كان من أقاربه خمسة فقط، وهم: معاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن سعد بن أبي السرح، والوليد ابن عقبة وسعيد بن العاص وقد عزلهما عثمان، وهذا خلاف ما ادعوه عليه ﷺ بأنه كان يحابي قرابته. للاستزادة انظر: تاريخ خليفة بن خياط (١٦٣-١٨٠)؛ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان (٧٥).

(٣) تاريخ الطبري (٣٤٧/٤).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٣/٣)، (بتصرف).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب: نزل القرآن بلسان قريش، (٤/١٨٠)، رقم (٣٥٠٦).

(٦) البرهان في علوم القرآن (٣٢٩/١-٣٣٠) (بتصرف).

(٧) لم يتم العثور على ترجمة لهذا العلم.

فعلتها، قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم، فإني مشغول، وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أشزن -أي أستعد لخصومتكم- فانصرف سعد، وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول عثمان فضربه، قال: فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تنقمون مني؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عماراً، قال: قال عثمان: جاء سعد وعمار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد، وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسولي عن غير أمري، فو الله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فليصطبر).<sup>(١)</sup>

ويرد عليها بالوجوه التالية:

١. أن هذه القصة مشكوك في صحتها؛ لأن راوي القصة جهم الفهري ذكر في الجرح والتعديل، والتاريخ الكبير، ولم يذكر حاله.<sup>(٢)</sup>
٢. في حال صحتها، فرسول عثمان ﷺ تناول عماراً بغير إذن عثمان ولا رضاه.
٣. حلف عثمان ﷺ أنه ما أمر بتناول عمار ولا رضي بذلك.
٤. أنه أسرع إلى إرضائه بقوله: (فهذه يدي لعمار فيصطبر).<sup>(٣)</sup>
٥. إذا قيل: إن عثمان ضرب عمار، فهذا لا يقدر في أحد منهما؛ بل هما من أكابر أولياء الله المتقين.<sup>(٤)</sup>

وفي قصة نفي أبي ذر ﷺ، قال زيد بن وهب<sup>(٥)</sup>: (مررنا على أبي ذر بالريذة، فسألناه عن منزله، قال: كنت بالشام، فقرأت هذه الآية: {... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [سورة التوبة: ٣٤]. فقال معاوية ﷺ: إنما هي في أهل الكتاب، فقلت: إنها لفينا وفيهم، قال: فكتب إلي عثمان أن أقبل، فلما قدمت ركبني الناس

(١) أخرجه ابن أبي شيبعة في مصنفه، كتاب الفتن، باب: ما ذكر في عثمان ﷺ، (٣١٥/٢١)، رقم (٣٨٨٤٦).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٥٤٠/٢)؛ التاريخ الكبير (٢٥١/٢).

(٣) انظر: موسوعة محاسن الإسلام (٤٩٦/٩).

(٤) انظر: منهاج السنة النبوية (٢٥٥/٦-٢٥٦).

(٥) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، روى عن: البراء بن عازب، وثابت بن دبيعة الأنصاري، وآخرين، روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وأبو المقدم ثابت ابن هرمرز الحداد، وآخرون، قال الأعمش: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد، فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه. وفاته: في ولاية الحجاج. انظر: تهذيب الكمال (١١١/١٠-١١٣)؛ تهذيب التهذيب (٤٢٧/٣).

كأنهم لم يروني قبل ذلك، فشكوت ذلك إلى عثمان فقال: لو اعتزلت فكنت قريباً، فنزلت هذا المنزل، فلا أدع قوله: ولو أمروا عليَّ عبدًا حبشياً<sup>(١)</sup>. وفي هذا دليل على أن عثمان ﷺ لم ينفِ أبا ذر ﷺ إلى الربذة، إنما أشار إليه بالاعتزال، واختار أبو ذر ﷺ الذهاب إلى الربذة.

**البراءة من علي بن أبي طالب ﷺ.**

تبرأت الخوارج من علي ﷺ حينما قبل التحكيم، وكتب علي ﷺ إلى من خرجوا عليه ما حدث بعد التحكيم، وطلب منهم السير معه إلى الشام، وكتبوا إليه: فإنك لم تغضب لربك، إنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر، واستقبلت التوبة، نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء<sup>(٢)</sup>.

وقال نافع بن الأزرق - رأس فرقة الأزارقة -: إن الله أنزل في شأن علي ﷺ: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} [سورة البقرة: ٢٠٤]. وصب قاتله ابن ملجم، وقال: إن الله تعالى أنزل في شأنه: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [سورة البقرة: ٢٠٧].<sup>(٣)</sup>

وزعم حفص بن أبي المقدم<sup>(٤)</sup> أن علياً ﷺ هو الحيران الذي ذكره الله تعالى في القرآن، قال تعالى: {... كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى...} [سورة الأنعام: ٧١].<sup>(٥)</sup> والحازمية من الخوارج يتوقفون في أمر علي ﷺ، ولا يصرحون بالبراءة منه<sup>(٦)</sup>.

**الرد على الخوارج في البراءة من علي ﷺ بعد قبوله التحكيم، وتكفيرهم له.**

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: <sup>(٧)</sup> (لأعطين هذه الراية

(١) أخرجه ابن أبي شيبعة في مصنفه: كتاب الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم، (٩٦/١٦)، رقم (٣١٢٥٢).

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٧٨/٥).

(٣) انظر: الملل والنحل (١٢٠/١).

(٤) حفص بن أبي المقدم الأباضي من رؤوس الإباضية، ورأس الفرقة الحفصية. انظر: لسان الميزان (٢٣٩/٣)؛ الأعلام للزركلي (٢٦٤/٣).

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١٠٢).

(٦) انظر: الملل والنحل (١٣١/١).

(٧) بلدة معروفة، تبعد عن المدينة (١٦٥) كيلومتراً شمالاً على طريق الشام، فتحها النبي ﷺ سنة (٧هـ)، ونالهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر، ثم صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض. انظر: معجم البلدان (٤٠٩/٢-٤١٠)؛ المعالم الأثيرة (١٠٩).

رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه! قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ! قال: فتساورت لها رجاء أن أدعا لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: امش، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله).<sup>(١)</sup>

وهذه شهادة من النبي ﷺ لعلي عليه السلام بإيمانه، وإثباتاً لموالاته لله ورسوله، ووجوب موالاته المؤمنين له.<sup>(٢)</sup>

وقال علي عليه السلام: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق).<sup>(٣)</sup> وغيرها من فضائله المشهورة ﷺ.

وأهل السنة وسط بين الغالية الذين يغالون في علي عليه السلام، ويعتقدون أنه الإمام المعصوم، وبين الجافية الذين يعتقدون كفره، وكفر عثمان عليه السلام، ويستحلون دماءهما ودماء من تولاهما، ويقدمون في خلافة علي عليه السلام وإمامته.<sup>(٤)</sup>

### المبحث الثاني: البراءة من أصحاب الجمل ﷺ

زعمت الخوارج أن طلحة والزبير رضي الله عنهما كفروا بقتالهم علياً ﷺ في معركة الجمل،<sup>(٥)</sup> وذكر الإباضية أن طلحة والزبير رضي الله عنهما: «عند المسلمين بمنزلة البراءة... بخروجهما على علي والمسلمين، وطلبهما بدم عثمان، وإرادتهما إزالة علي بن أبي طالب عن إمامته... حتى يكون الأمر شورى بين المسلمين، يختارون لأنفسهم إماماً غيره، بعد رضاهما به، وبيعتهما له، وأعطياه صفقة أيديهما على طاعة الله وطاعة رسوله، وعلى قتال الفئة الباغية ممن خرج بدم عثمان بن عفان». <sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل علي بن أبي طالب س، (١٢١/٧)، رقم (٢٤٠٥).

(٢) منهاج السنة النبوية (٤٦/٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأئصار وعلى ش من الإيمان وعلاماته، (٦٠/١)، رقم (٧٨).

(٤) انظر: الوصية الكبرى (٥٥).

(٥) انظر: الفرق بين الفرق (١١١).

(٦) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة (٢٣٢/٢).

### الرد على قولهم بالبراءة من أصحاب الجمل

لم يخرج طلحة والزبير رضي الله عنهما على المسلمين، ولم يكن قصدهما إزالة علي رضي الله عنه عن إمامته. إنما أرادوا رضي الله عنهما الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، ثم إن الفتنة أنشبت بينهم رضي الله عنهم عن غير رضا منهم جميعاً. (١)

### وطلحة والزبير رضي الله عنهما العديد من الفضائل، ومنها:

- عن جابر رضي الله عنه قال: ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق (٢)، فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير). (٣)

والحواري: «هو الناصر للرجل، والمختص به، والمعين والمصافي». (٤)

- وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٥)، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة، فقال: (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، فقيل له: من التاسع؟ قال: أنا). (٦)

- وعن زر بن حبيش (٧)، قال: استأذن ابن جرموز (٨) -قاتل الزبير رضي الله عنه - على علي رضي الله عنه.

(١) انظر: تاريخ الطبري (٤/٤٦٠، ٥٠٦).

(٢) الغزوة التي وقعت في سنة (٥٥)، بسبب إجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير، فاجتمعت أحزاب من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة، وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي رضي الله عنه وانتهت بانتصار المسلمين. تاريخ الطبري (٢/٥٦٥-٥٦٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له: كتاب الجهاد والسير، باب فضل الطليعة، (٤/٢٧)، رقم (٢٨٤٦)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل طلحة والزبير، (١٢٧/٧)، رقم (٢٤١٥).

(٤) صحيح الترغيب والترهيب (٢/٥٧٦).

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي، أسلم قديماً، كان من المهاجرين الأولين، شهد أحد والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر، وفاته: سنة (٥٥٠). انظر: أسد الغابة (٤٨٤-٤٨٥)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٣/٨٧).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٠٥/١)، رقم (١٦٥٩)، وابن ماجه في سننه واللفظ له: كتاب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: فضائل العشرة رضي الله عنهم، (١/٩٤)، رقم (١٣٣)، والترمذي في الجامع: أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه، (٦/١٠٠)، رقم (٣٧٤٧)، وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح، (٣/١٧٢٦)، رقم (٦١٨٨).

(٧) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، يكنى: أبو مريم، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين. كان فاضلاً عالماً بالقرآن، وكان من أعرب الناس، وفاته: سنة (٥٨٣)، وعمره (١٢٥) عاماً. انظر: أسد الغابة (٤٠٩)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٥٢٢-٥٢٣).

(٨) لم يتم العثور على ترجمة لهذا العلم.

وأنا عنده، فقال علي عليه السلام: (بشر قاتل ابن صفية بالنار).<sup>(١)</sup>  
والصحابه رضي الله عنهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله تعالى، ولا بد من الكف عما  
شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر؛ لحرمة الصحبة ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن  
سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم، هذا مع بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لطلحة  
والزبير رضي الله عنهما بالجنة، وإذا كان كذلك فقد ثبت أن طلحة والزبير رضي الله عنهما غير عاصين، ولا  
آثمين بالقتال، فلا يجوز لعنهم والبراءة منهم وتفسيقهم، وإبطال فضائلهم وجهادهم،  
وعظيم غنائهم في الدين.<sup>(٢)</sup>

- وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان  
وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اهدأ، فما عليك إلا  
نبي أو صديق أو شهيد).<sup>(٣)</sup>

وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم: منها إخباره أن هؤلاء شهداء،  
وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء؛ فإن عمر وعثمان وعلي وطلحة  
والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء، وقُتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً  
تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال، فأصابه سهم فقتله.<sup>(٤)</sup>  
ولنتأمل كذلك كيف أن أربعة من هؤلاء - وهم عثمان وعلي وطلحة  
والزبير - وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بأنهم من الشهداء، وكيف أن الخوارج  
يتبرؤون منهم بل ويكفرونهم!

### المبحث الثالث

#### البراءة من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والحكمين أبي موسى الأشعري

##### وعمر بن العاص رضي الله عنه

حكم الإباضية على معاوية وعمر رضي الله عنهما أنهما من أهل النار! بقولهم: «وأما  
معاوية ووزيره عمرو بن العاص فهما على ضلالة؛ لانتحالهما ما ليس لهما بحال،  
ومن حارب المهاجرين والأنصار فرقت بينهما الدار، وصارا من أهل النار». <sup>(٥)</sup>  
وقالوا في أبي موسى وعمر رضي الله عنهما: «هما عند المسلمين بمنزلة البراءة...»

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٠٧/١)، رقم (٦٩٢)، وصححه الحاكم في مستدركه، (٤١٤/٣)،  
رقم (٥٥٨٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣٢١-٣٢٢) (بتصرف).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما،  
(١٢٨/٧)، رقم (٢٤١٧).

(٤) انظر: شرح النووي على مسلم (١٩٠/١٥).

(٥) الدليل والبرهان (٤١/١).

..فإنهما كانا الحكمين في ذلك، نبذا حكم الله وراء ظهورهما»<sup>(١)</sup>.

**الرد على قولهم بالبراءة من معاوية بن أبي سفيان والحكمين ﷺ.**

استكتب النبي ﷺ معاوية ﷺ؛ لخبرته وأمانته، واستعمل عمر ﷺ يزيد بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup> ثم توفي في خلافة عمر ﷺ، فولى عمر ﷺ أخاه معاوية ﷺ مكانه أميراً، ثم لما ولي عثمان أقره على الإمارة وزاده، وبقي أميراً، إلى أن قتل عثمان ﷺ ووقعت الفتنة.<sup>(٣)</sup>

- وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي<sup>(٤)</sup>، عن النبي ﷺ أنه ذكر معاوية، وقال: (اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به).<sup>(٥)</sup>

وأهل السنة يمسون عما شجر بين الصحابة ﷺ، فقد ثبتت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضًا وذنمًا، وهذا خطأ.<sup>(٦)</sup>

وفيما يتعلق بقضية التحكيم، فقد ردَّ ابن عباس رضيهما في مناظرته لهم بما يغني، وأن التحكيم بين شخصين ذكر في القرآن الكريم، وأن التحكيم لإصلاح ذات البين وحقن الدماء ذو أهمية عظيمة، فقال ابن عباس رضيهما: (أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم قلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله تعالى أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ۖ﴾ [سورة

(١) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة (٢٣٤/٢)

(٢) يزيد بن أبي سفيان القرشي الأموي، أمه: أم الحكم من بني كنانة، أمير الشام، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنين، وفاته: في طاعون عمواس سنة (٥١٨). انظر: أسد الغابة (١٢٦٠)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٥١٦/٦-٥١٧).

(٣) انظر: منهاج السنة النبوية (٤٣٩/٤).

(٤) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، روى عن: النبي ﷺ، وروى عنه: جبير بن نفير، وخالد بن معدان وآخرون، قال ابن الأثير: لا يثبت في الصحابة، وقال المزي: له صحبة. انظر: أسد الغابة (٧٧٨)؛ تهذيب الكمال (٣٢١/١٧).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: (٤٠٤٠/٧)، رقم (١٨١٧٩)، والترمذي في الجامع: أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب معاوية بن أبي سفيان س، (١٥٧/٦)، رقم (٣٨٤٢)، وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح، (١٧٥٨/٣)، رقم (٦٢٤٤).

(٦) انظر: منهاج السنة النبوية (٤٤٨/٤-٤٤٩).

المائدة: ٩٥]. وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء لحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، هذا أفضل، وفي المرأة وزوجها، قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا...} [سورة النساء: ٣٥]. فنشدتكم بالله حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم، وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟<sup>(١)</sup>

فالذي حدث بين الصحابة ناتج عن اجتهادٍ منهم، ولا تصح البراءة منهم لما حدث، بل هم صحابة رسول الله ﷺ الذي حذرنا النبي ﷺ من الوقوع فيهم بالسب، فكيف بالبراءة منهم وتكفيرهم ﷺ؟

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتتان دعواهما واحدة).<sup>(٢)</sup>

قال ابن حجر: «المراد بالفتنتين علي ومن معه ومعوية ومن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتهما واحدة الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلاً من الطائفتين». <sup>(٣)</sup>

#### المبحث الرابع، البراءة من الحسن والحسين ﷺ

بويح للحسن بن علي ﷺ بعد وفاة أبيه في شهر رمضان سنة أربعين، ثم اجتمع الحسن بن علي ومعوية ﷺ، واصطلحا، وسلّم الحسن ﷺ الأمر إلى معاوية ﷺ، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، ويسمى «عام الجماعة». <sup>(٤)</sup>  
- وعن أبي بكره <sup>(٥)</sup> قال: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن ﷺ فصعد به على المنبر، فقال: (ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين). <sup>(٦)</sup>  
وهذه منقبة للحسن بن علي ﷺ فإنه ترك الملك لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة. <sup>(٧)</sup>

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (٢٠٠/٤)، رقم (٣٦٠٨).

(٣) فتح الباري (٨٥/١٣).

(٤) انظر: العقد الفريد (١٠٩/٥).

(٥) نفيح بن الحارث بن كلدة الثقفي، يكنى: أبو بكره، وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة، فأسلم، كان من فضلاء أصحاب رسول الله ﷺ وصالحهم. وفاته: سنة (٥١هـ) بالبصرة. انظر: أسد الغابة (١٢٠٤)؛ تهذيب التهذيب (٤٦٩/١٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٢٠٤/٤)، رقم (٣٦٢٩).

(٧) انظر: فتح الباري لابن حجر (٦٦/١٣).

لكن الخوارج لهم رأي آخر في ذلك؛ فالمحامد التي مدح بها النبي ﷺ الحسن ﷺ، هي ذاتها التي ذكر الخوارج أنها سبب في البراءة منه ﷺ، فقالوا في البراءة من الحسن والحسين ﷺ: «أوجبنا عليهما البراءة لولايتهما لأبيهما على ظلمه وغشمه وجوره، وبقتلهما عبد الرحمن بن ملجم... وتسلميهما الإمامة لمعاوية بن أبي سفيان».(١)

#### الرد على قولهم بالبراءة من الحسن والحسين ﷺ.

قال زيد بن أرقم (٢)، قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: (ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم تغلقين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي). (٣)

وأهل السنة يتولون أهل بيت رسول الله ﷺ ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ. (٤)

وقالت عائشة رضي الله عنها: (خرج النبي ﷺ غداً وعليه مرطٌ (٥) مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: {... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} [سورة الأحزاب: ٣٣]) (٦) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة). (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال لحسن ﷺ: (اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من

(١) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة (٢٣٣/٢).

(٢) زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى: أبو عمر، وفاته: بالكوفة سنة (٥٦٨). انظر: أسد الغابة (٤٢٢-٤٢٣)؛ الإصابة في تمييز الصحابة (٤٨٨/٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، (١٢٢/٧)، رقم (٢٤٠٨).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١٥٤/٣).

(٥) كساء من صوف. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١٩/٤).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل أهل بيت النبي ﷺ، (١٣٠/٧)، رقم (٢٤٢٤).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٤٢٩/٥)، رقم (١١٧٧٣)، وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح، (١٧٣٧/٣)، رقم (٦١٦٣).

(١). (يحبه).

وليس لظعن الخوارج في أحقاد رسول الله ﷺ أدنى شبهة، فالحسن ﷺ سلم الخلافة لمعاوية ﷺ رجاء انتهاء الفتنة، وحقناً لدماء المسلمين، وصدق فيه خبر النبي ﷺ: (ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين). (٢). ثم إن الحسن والحسين ﷺ قد اقتصا من ابن ملجم، وهو من قتل علياً ﷺ، وهؤلاء يتبرؤون منهما لتنفيذ حكم الله في من قتل علي ﷺ!

**الخاتمة.**

في الختام أحمد الله تعالى، وأشكره - سبحانه - على عونه، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد هذه الدراسة، فهذا أهم ما توصلت إليه من نتائج:

١. كان وجود الفكر الخارجي منذ عصر النبوة، إلا أن تشكل الخوارج كجماعة كان في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ.
٢. تحذير النبي ﷺ من الخوارج في العديد من الأحاديث يدل على خطورة هذا الفكر.
٣. يتولى الخوارج الخليفين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ﷺ، ويبرؤون من معظم الصحابة الذين عاصروا الفتنة.
٤. يرد على الخوارج في طعنهم للصحابة ﷺ بالآيات والأحاديث التي تبين فضلهم.
٥. اجتهد الصحابة ﷺ في الفتنة التي حدثت، والمجتهد مأجورٌ في اجتهاده، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجرٌ واحد.

### الفهارس: فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم	الصفحة
سورة البقرة			
١	{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجِيبُكَ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٤٤﴾}	٢٠٤	٣٤

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس، باب: السخاب للصبيان، (١٥٩/٧)، رقم (٥٨٨٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل الحسن والحسين ﷺ، (١٢٩/٧)، رقم (٢٤٢١).

(٢) سبق تخريجه.

م	طرف الآية	رقم	الصفحة
٢	{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٥٧﴾}	٢٠٧	٣٤

سورة النساء

٣	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُكُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾}	٥٩	٢٢
٤	{وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا... ﴿٣٥﴾}	٣٥	٣٩

سورة المائدة

٥	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ... ﴿٩٥﴾}	٩٥	٢١، ٣٨، ٣٨
---	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----	------------

سورة الأنعام

٦	{...إِن الْحُكْمُ لِلَّهِ... ﴿٥٧﴾}	٥٧	٢١
٧	{...كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ ءَاصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى... ﴿٧١﴾}	٧١	٣٤

سورة التوبة

٨	{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ ءَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بِأَلْمَعُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَمَلٌ مَّكْرٌ وَتُقْسَمُ بِهِ الصَّلَاةُ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلِيَّكَ سَيَرِحَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}	٧١	١٧، ١٦
٩	{وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾}	١٠٠	٢٨

سورة الكافرون

١٠	{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾}	٦-١	١٦
----	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----	----

فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	صفحة
١	(ابني هذا سيد...)	٣٩
٢	(أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة...)	٣٦

م	طرف الحديث أو الأثر	صفحة
٣	(إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن...)	٣٢
٤	(أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون.)	٣٨
٥	(افتقرت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة...)	١٠
٦	(اقرأ: {قُلْ يَتَّيِّهَا الْكٰفِرُونَ}، ثم نم على خاتمتها...)	١٦
٧	(اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله...)	٢١
٨	(ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب...)	٤٠
٩	(الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة)	٤٠
١٠	(الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملكا بعد ذلك...)	٢٨
١١	(اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به)	٣٨
١٢	(اللهم إنني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه)	٤٠
١٣	(إن المؤمن للمؤمن كالبنيان...)	١٦
١٤	(إن لكل نبي حوارياً...)	٣٦
١٥	(إن منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله...)	٢٢
١٦	(إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين)	٢٢
١٧	(أذن له وبشره بالجنة...)	٢٠
١٨	(هَذَا، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَوَصِيْقٌ أَوْ شَهِيدٌ)	٣٧
١٩	(بشر قاتل ابن صفية بالنار)	٣٧
٢٠	(ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان...)	١٧
٢١	(جاء سعد وعمار، فأرسلوا إلى عثمان: أن اتننا فإننا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها)	٣٣
٢٢	(خرج النبي ﷺ غداً وعليه مرطٌ مرطل من شعر أسود...)	٤٠
٢٣	(خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)	٢٨
٢٤	(ستكون فتنٌ القاعد فيها خيرٌ من القائم...)	٢٣
	(...عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة...)	١٠
٢٦	(لا تسبوا أصحابي...)	٢٩
٢٧	(لا تقوم الساعة حتى يقتتل ففتان دعواهما واحدة...)	٣٩
٢٨	(لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه!..)	٣٥
٢٩	(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد...)	١٧
٣٠	(مرَّ عمر بن الخطاب ﷺ برجل يقرأ: {وَالسَّيْقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}	٢٨
٣١	(مررنا على أبي ذر بالريذة، فسالناه عن منزله...)	٣٣
٣٢	(من يحفر بئر رومة فله الجنة...)	٣١
٣٣	(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي)	٣٥
٣٤	(وقالوا إنني أحب أهل بيتي وأعطيتهم، فأما حبي فإنه لم يمل معهم على جور...)	٣٢
٣٥	(ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل..)	١٨

## فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم	م
٣٦	ابن جرmoz	١
٣٠	ابن الزبير	٢
٢٤	ابن ملجم	٣
٣٩	أبو بكر	٤
٢٠	حرقوص	٥
٣٤	حفص بن أبي المقدم	٦
١٨	ذو الخوصرة	٧
٣٦	زر بن حبيش	٨
٢٥	زياد بن الأصفر	٩
٤٠	زيد بن أرقم	١٠
٣٣	زيد بن وهب	١١
٣٦	سعيد بن زيد	١٢
٢٨	سفينة	١٣
٣٨	عبد الرحمن بن أبي عميرة	١٤
٢٦	عبد الله بن إياض	١٥
٢٣	عبد الله بن خباب	١٦
٢٠	عبد الله بن وهب الراسبي	١٧
٢٨	عمران بن حصين	١٨
٢٨	محمد بن كعب القرظي	١٩
٢٩	مسلم بن عقبة	٢٠
٢٤	نافع بن الأزرق	٢١
٢٥	نجدة بن عامر	٢٢
١٧	النعمان بن بشير	٢٣
١٦	نوفل	٢٤
٣٨	يزيد بن أبي سفيان	٢٥

## المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم الرازي. الجرح والتعديل. ط: ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
٢. ابن أبي شيبة. المصنف. ط: ١. جدة: دار القبلة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣. ابن الأثير. الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٢م.
٤. ابن الأثير. اللباب في تهذيب الانساب. بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥. ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦. ابن الصلاح. طبقات الفقهاء الشافعية. تحقيق: محيي الدين علي نجيب. ط: ١. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م.
٧. ابن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون

- الأحاديث المسندة. ط: ١. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.
٨. ابن تيمية الحراني. الوصية الكبرى. ط: ١. الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م.
٩. ابن تيمية الحراني. قاعدة في المحبة. تحقيق: محمد رشاد سالم. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، بلا تاريخ.
١٠. ابن تيمية الحراني. مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١١. ابن تيمية الحراني. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط: ١. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢. ابن حزم الأندلسي. الفصل في الملل والأهواء والنحل. تحقيق: سامي أنور جاهين. القاهرة: دار الحديث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١٣. ابن حزم. جمهرة انساب العرب. القاهرة: دار المعارف، بلا تاريخ.
١٤. ابن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٥. ابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
١٦. أبو الحسن الأشعري. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: هلموت ريتير. مانيا: فرانز شتايز، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٧. أبو القاسم بن إبراهيم البرادي. الجواهر المنقاة. ط: ١. لندن: دار الحكمة، ٢٠١٤م.
١٨. أحمد بن سعيد الشماخي. السير. ط: ٢. عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٩. أحمد بن سليمان أيوب ونخبة من الباحثين. موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام. ط: ١. دار ايلاف، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٢٠. أحمد بن شعيب النسائي. السنن الكبرى. ط: ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢١. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الاصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٢٢. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب. ط: ١. الهند: مطبعة دائرة المعارف، ١٣٢٦هـ.
٢٣. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح البخاري. ط: ١. مصر: المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ.
٢٤. أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨.
٢٥. أحمد بن محمد بن حنبل. المسند. ط: ٢. دار المنهاج، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٦. أحمد بن محمد جلي. دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين - الخوارج والشيعة - . الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٧. إسماعيل بن كثير القرشي. البداية والنهاية. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: ١. القاهرة: دار هجر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٨. إسماعيل بن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٢٩. الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

٣٠. جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. ط: ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٣١. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور الإفريقي المصري. لسان العرب. ط: ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
٣٢. خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري. تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط: ٢. دمشق، بيروت: دار القلم، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ.
٣٣. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي. الأعلام. ط: ١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
٣٤. سرحان سعيد الأزكوي. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق: محمد حبيب صالح - محمود مبارك السليمي. ط: ٢. عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ.
٣٥. سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. بيروت: دار الكتاب العربي، بلا تاريخ.
٣٦. شمس الدين الذهبي. تاريخ الإسلام. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٧. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، بلا تاريخ.
٣٨. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي. آثار ابن باديس. تحقيق: عمار طالبي. ط: ١. دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٣٩. عبدالرحمن السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤٠. عبدالقاهر البغدادي. الفرق بين الفرق. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣٩-٢٠١٨.
٤١. عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. ط: ١. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٤٢. علي بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوي. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٤٣. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. التعريفات. تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٤. عمر بن الحاج محمد صالح با. دراسة في الفكر الإباضي. مكتبة الاستقامة، بلا تاريخ.
٤٥. عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ). إكمال المعلم بفوائد مسلم. ط: ١. مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٦. محمد أحمد الأزهرى. تهذيب اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - عبدالحليم النجار - عبدالسلام سرحان - إبراهيم الأبياري. مصر: المؤسسة المصرية العامة، بلا تاريخ.
٤٧. محمد أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية. ط: ٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٤٨. محمد إسماعيل البخاري. التاريخ الكبير. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، بلا تاريخ.
٤٩. محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. ط: ١. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٥٠. محمد الألباني. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان. جدة: دار با وزير، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥١. محمد الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف، بلا تاريخ.

٥٢. محمد الألباني. صحيح الترغيب والترهيب. ط: ١. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٣. محمد القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٥٤. محمد المبرد. الكامل في اللغة والأدب. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٥. محمد جرير الطبري. تاريخ الرسل والملوك. مصر: دار المعارف، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٥٦. محمد جرير الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: ١. القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٧. محمد بن سعد بن منيع الزهري. الطبقات الكبرى. القاهرة: مكتبة الخانجي، بلا تاريخ.
٥٨. محمد صالح العثيمين. شرح العقيدة الواسطية. جدة: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.
٥٩. محمد صالح العثيمين. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين. دار الوطن، ١٤١٣هـ.
٦٠. محمد عبدالكريم ابن ابي بكر أحمد الشهرستاني. الملل والنحل. مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، بلا تاريخ.
٦١. محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط: ٣. بيروت: المكتبة الاسلامي، ١٩٨٥م.
٦٢. محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ١. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٦٣. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. المستدرک على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٤. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. جامع الترمذي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
٦٥. محمد محمد حسن شراب. المعالم الأثرية في السنة والسيرة. بيروت: الدار الشامية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٦٦. محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. تحقيق: محمود يوسف زايد. ط: ١. الدوحة: دار الثقافة، ١٤٠٥هـ.
٦٧. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. بيروت: دار الجيل، ١٣٣٤هـ.
٦٨. ناصر عبدالكريم العقل. الخوارج اول الفرق في تاريخ الاسلام. الرياض: دار اشبيليا، ١٤١٩ - ١٩٩٨.
٦٩. ناصر علي عائض حسن الشيخ. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم. ط: ٣. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٧٠. نور الدين الملا الهروي القاري. شرح الشفا. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٧١. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة. ط: ١. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.
٧٢. يحيى بن شرف النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط: ٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢.
٧٣. يوسف إبراهيم الوارجلاني. الدليل والبرهان. عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

#### المحتويات

ملخص البحث ٩

المقدمة: ١٠

- مشكلة البحث: ١١  
 أهداف البحث: ١١  
 أهمية البحث: ١١  
 الدراسات السابقة: ١١  
 منهج البحث: ١٢  
 خطوات الكتابة: ١٢  
 حدود البحث: ١٣  
 هيكل البحث: ١٣
- ٤١ التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وأدلة الولاء والبراء.  
 أولاً: الولاء والبراء لغةً: ١٤  
 الولاء لغةً: ١٤  
 البراء لغةً: ١٤  
 ثانياً: الولاء والبراء اصطلاحاً: ١٤  
 ثالثاً: فرقة الخوارج لغةً واصطلاحاً: ١٤  
 الخوارج لغةً: ١٤  
 رابعاً: الصحابي لغةً واصطلاحاً: ١٥  
 خامساً أهل السنة والجماعة لغةً واصطلاحاً: ١٥  
 الأهل لغةً: ١٥  
 الجماعة لغةً: ١٥
- ١٦ سادساً: أدلة الولاء والبراء من القرآن الكريم والسنة النبوية.  
 الفصل الأول: الخوارج: نشأتهم، وأبرز فرقهم. ١٨  
 المبحث الأول: نشأة الخوارج. ١٨  
 أولاً: إخبار النبي ﷺ بأمر الخوارج، وذكر صفاتهم. ١٨  
 ثانياً: بداية الفتنة في آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ. ١٩  
 ثالثاً: الخروج على الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ بعد معركة صفين وقبوله التحكيم. ١٩  
 مناظرة ابن عباس ﷺ للخوارج: ٢١  
 رابعاً: قتال الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ للخوارج، سنة (٥٣٨هـ). ٢٢  
 المبحث الثاني: أبرز فرق الخوارج. ٢٤  
 المحكمة الأولى. ٢٤  
 الأزارقة ٢٤  
 النجدات ٢٥  
 الصفرية ٢٥  
 آراء الصفرية: ٢٥  
 الإباضية ٢٦
- ٢٧ الفصل الثاني: مسائل الولاء والبراء عند الخوارج تجاه الصحابة  
 المبحث الأول: الولاء والبراء عند الخوارج للخلفاء الأربعة ﷺ. ٢٧  
 تعريف الخلافة، والخلفاء الأربعة: ٢٧  
 ولاء الخوارج لأبي بكر وعمر ﷺ وبراءتهم من عثمان وعلي ﷺ. ٢٩  
 الولاية لأبي بكر وعمر ﷺ. ٢٩

- البراءة من عثمان بن عفان رضي الله عنه. ٣٠  
الرد على تكفير الخوارج لعثمان رضي الله عنه والبراءة منه. ٣١  
قولهم: أن عثمان رضي الله عنه ولي أقاربه. ٣١  
قولهم: أخذ من بيت المال لأقاربه. ٣٢  
قولهم: منع من قراءة ابن مسعود، ونفى أبا ذر رضي الله عنه إلى الربذة. ٣٢  
البراءة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ٣٤  
الرد على الخوارج في البراءة من علي رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم، وتكفيرهم له. ٣٤  
المبحث الثاني: البراءة من أصحاب الجمل رضي الله عنهم. ٣٥  
الرد على قولهم بالبراءة من أصحاب الجمل رضي الله عنهم. ٣٦  
المبحث الثالث: البراءة من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، والحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما. ٣٧  
الرد على قولهم بالبراءة من معاوية بن أبي سفيان والحكمين رضي الله عنهم. ٣٨  
المبحث الرابع: البراءة من الحسن والحسين رضي الله عنهما. ٣٩  
الرد على قولهم بالبراءة من الحسن والحسين رضي الله عنهما. ٤٠  
الخاتمة. ٤١  
فهرس الآيات ٤١  
فهرس الأحاديث والآثار ٤٢  
فهرس الأعلام ٤٤  
المصادر والمراجع ٤٤